فانها تدل على وجود غيرها من النقائص الكلية ولكن متى صلحت نقيصة اعدى اصلاحها سواها حتى يستتم الفضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

﴿اماني طبية﴾

ما برح الاطباء منذ توصلوا الى اكتشاف جراثيم الامراض واسبابها وهم يتابعون البحث والتجريب لمداواتها بها نفسها كما فعلوا في اكثر العلل وكانوا في جلها ناجحين لان هذا المبدأ كان صادقاً معهم ولا يبعد ان ينجحوا به في علاج كل علة كانت عاصية حتى الان . ولكن قتل الجراثيم بتسليط بعضها على بعض اي مداواة الداء بداء آخر يدخل عليه لم يكن اقل نفعاً ونجاحاً من تلك الطريقة الاولى على حسب المثل القائل لا يفل الحديد الا الحديد او لا يقطع الالماس الا الماس ولهذا اشتغلوا به وبدا لهم شيء من النجاح لا يبعد ان يستتم لهم كله على توالي التجربة والمراقبة

ولقد كان في جملة الامراض التي بدا لهم النجاح بتسليط غيرها عليها التهاب اللوزتين فانهم شاهدوا في لندن امرأة اصيبت به مع زوجها في حين واحد ولكن اتفق للزوج في اثناء علته هذه انه اصيب بشيء من التهاب المفاصل فلم يكد يشعر بألم هذه العلة الجديدة حتى أن العلة الاولى قد فارقته كل الفراق حتى لم يعد يشعر منها بشيء فعجب لهذه المفاجأة التي اختص بها دون زوجته حتى تبين للاطباء ان شفاءه لم يكن الا بدخول الداء

الجديد على دائه القديم ثم كان بعد ذلك انه شفي من الداءين جميعاً لان جراثيمهما قد اضعف بعضها بعضاً حتى هلكت كلها وذكروا عن أمرأة اخرى انها كانت مصابة بعسر الهضم المزمن الى حد حار به الاطباء ووصلت به العليلة الى حد التلف ولكنه قدر لها في اثناء سقمها انها اصيبت بالاكزيما في عنقها وظهرها فما كادت تشعر بألم هذا الضيف الجديد حتى شمرت بالجوع وصارت تأكل هاضمة كل طعامها بعد ان مر عليها عشر سنين لم تكن تهضم الا ما يقوم بالرمق ولكنها مالبثت قليلا حتى شفيت من الاكزيما فراجعها ألم المعدة في الحال ثم عاودها المرض الجديد ففارقها المرض القديم بحيث كان كلاهما لا يجتمعان في حين واحد فاستدلوا على ان الداءين عدوان وانهما لا يكونان في جسم واحد

على ان الاكزيما لم تكن بالعلة الوحيدة التي يذهب بها سقم المعدة بل شاهدوا ان الهواء الاصفر يكون له مثل هذا التأثير وقد كان ذلك في رجل من بلاد الانكليز كان مصاباً بهذه العلة من دهر طويل دون ان يستطيع لها شفاء حتى اتفق له ان ذهب الى مدينة همبورغ التي زارها الهواء الاصفر من اعوام قليلة فقدر له ان يصاب به فنقل الى المستشفى وعولج به حتى شفي من علته ولكنه ما شعر بارتداد العافية اليه حتى وجد ان عسر الهضم قد زايله مزايلة من لا يعود لانه عاش بعد ذلك وهو يكاد يهضم الحديد كما روي عن نفسه

ولقد كان في جملة من نبهوا لهذا الشأن الجليل وراقبوه طبيب من اطباء جرمانيا فوجد ان جراثيم الحمى التيفوسية والحمراء اذا دخلت جسم مصاب بداء البول السكري كانت اعظم عامل على شفائه وذلك لانها تلتهم كل ما في

الدم من السكر حتى يخلومنه العليل فيشفى . وقد كان للحمى التيفوسية مثل هذه القوة في شفاء مرض آخر تكثر به الكريات البيض في الدماء فان جراثيمها حين تباشر الدم تأخذ بالفتك في تلك الكريات حتى تبيدها كلها ثم يتم الشفاء بعد ذلك بمعالجة الحمى نفسها وقد اكدوا ان نجاحها يكون اشد من ذلك في علل المفاصل والتهاباتها وعدوا من ذلك حالات كثيرة تقتضي العجب حتى لقد ذكروا ان جراثيمها كانت في بعض الاحيان تشفي من داء السرطان وزادوا على ماقالوا حتى ذكروا شفاء السل الرئوي بها وبعض انواع من الجنون المعتدل ولكن الجنون كان يعود في الحال حين يشفى المصاب من الحمى بحيث لم يكن تأثيرها به الا وقتياً

وهذه الحمى التيفوسية وهي من اشد الامراض خطراً قد شاهدوا انها كانت سبباً لشفاء بعض امراض الكبد الشديدة ولكنها لما كانت هائلة العقبى لم يجدوا من الحكمة استعمالها استعمالاً صناعياً اي ادخال جراثيمها بجسم المصاب ولكنهم قرروا انه اذا اتفق لمصاب الكبد انه اصيب بها فان شفاءه من كبده يكون مرجحاً اذا شفي من نفس الحمى

اما جراثيم الحمراء فقد راقبوها فوجدوا انها تشفى من الاكزيما اذ شفي بها مصاب كانت عاته مزمنة منذ ثلاثين عاماً ثم راقبوها في غير هذه فوجدوها تشفي ايضاً من السرطان وكثير من الامراض الجلدية

وقد ذكروا غير هذه العلل عللاً كثيرة كانت سموم بعضها كانها سموم لغيرها فتسلط فيها القوي على الضعيف حتى ابادته ثم باد القوي بعد ذلك بمعالجته بالعلاج المقرر له . والذي يرى من ظاهر هذا المبدأ انه غير بعيد عن النجاح لان العلل كلها ذات جراثيم وان يكن بعضها غير منظور وهي مادامت

حية نامية فانها لاشك ذات تنافر كتنافر (الجراثيم الكبرى) وهي انواع الحيوان والناس فاذا كان الناس يقتل قريهم ضعيفهم من قبيل تنازع البقاء ليتم شفاء الوجود ودوام العمران فغير غريب ان يكون تنافر انواع الجراثيم من جملة اسباب الشفاء وطول البقاء للانسان

على ان هذا المبدأ لم يتأيد بعد كل التأيد على مايظهر من عدم شيوعه ولكن اذا صدق بعض مارووه فان الاطباء لايلبثون ان يتناولوه ويوصلوه بتحقيقهم وتجاربهم الى قمم النجاح كما وجدنا ذلك في كثير من الامراض التي كان الشفاء منها يعد مستحيلا

المدرسة الوطنية

اشرنا في الجزء الماضي الى زيارتنا للمدرسة الوطنية التي تتولاها حضرة الادبية السيدة انيسة حاصباني ووعدنا بنشر الخطبة التي القتها لدينا حضرة الذكية السيدة بهية فرغلي كريمة عزتلو الوجيه فرغلي بك السيد ولقد كنا نود الاشارة الى تلك الخطبة اشارة فقط وذلك لما جاء فيها من التنويه بنا ولكن حضرة رئيسة المدرسة الحت علينا بنشرها ذاكرة ان في ذلك تنشيطاً للفتاة المشار اليها ولزميلاتها فرأينا طاوعتها في هذا القبيل اما الخطبة فهي بعد حذف شيء من الاطراء الذي جاء فيها

ايتها السيدة الفاضلة

يروقك ياسيدتي ان تري بنات جنسك يتلقين العلوم والمعارف ويتعلمن